



Distr.
GENERAL

A/41/255
31 March 1986
ARABIC
ORIGINAL : RUSSIAN



الأمم المتحدة
الجمعية العامة

الدورة الحادية والاربعون
البند ٥٧ من القائمة الاولى*

تنفيذ قرار الجمعية العامة ٨٨/٤٠
بشأن الوقف الفوري لتجارب الاسلحة
النووية وحظر هذه التجارب

رسالة مؤرخة في ٣١ آذار/مارس ١٩٨٦ وموجهة الى الامين العام
من الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية
لدى الامم المتحدة

أتشرف أن أحيل اليكم طيه نص بيان م. س. غورباتشوف الامين العام للجنة
المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي في التلفزيون السوفياتي .
وأكون ممتنا لو تكرمتم بتعميم هذا النص بوصفه وثيقة رسمية من وشائق
الجمعية العامة في اطار البند ٥٧ من القائمة الاولى .

المرفق

بيان

م . س . غورباتشوف في التلفزيون السوفياتي
في ٢٩ آذار/مارس ١٩٨٦

أود ، في لقائنا اليوم أن أشاطركم آرائي بشأن الحالة الراهنة المتعلقة
بوقف الاتحاد السوفياتي للتجارب النووية .

فمنذ عدة أيام مضت أجرت الولايات المتحدة الامريكية تفجيرا نوويا آخر . ولقد
كان من الواضح لنا جميعا أن توقيته لم يكن مجرد صدفة . لقد تم التفجير عشية
انتهاء الوقف الذي أعلنه الاتحاد السوفياتي انفراديا . وبالامس بات معروفا أن
الولايات المتحدة الامريكية تنوي تفجير جهاز نووي آخر في الايام القليلة المقبلة ،
في المستقبل القريب جدا .

وأفراد الشعب السوفياتي ، كبقية الشعوب ذات النوايا الطيبة في جميع
البلدان ، مستاء من تلك الاعمال التي تقوم بها الولايات المتحدة الامريكية . فهم
يكتبون عن ذلك في رسائلهم الى اللجنة المركزية للحزب طالبيين فيها اعطاء تقييم
للحالة الراهنة . وهم يسألون : كيف يمكن أن نفهم كل هذا ؟ وما هي الاستنتاجات التي
يمكن الخروج بها من ذلك ؟ ولماذا اتخذت الولايات المتحدة هذه الخطوة ؟ وكيف تنسوي
قيادة بلدنا ان تتصرف في هذه الظروف ؟

ونحن نعتقد أن من واجبنا أن نرد على تلك الرسائل . وهذا بالذات هو سبب
لقائي بكم اليوم .

وأقول بصراحة اننا نعتبر أن الاعمال الراهنة لحكومة الولايات المتحدة ، التي
تستمر في اجراء التجارب النووية رغم مطالبات الشعوب الملحة ، تشكل تحديا واضحا
للإتحاد السوفياتي ، وليس له فقط ، ولكن للعالم بأسره أيضا ، لكل الشعوب ، بما في
ذلك الشعب الامريكي نفسه أيضا .

ان مسألة وقف التجارب النووية قد اتخذت أهمية فائقة في ظروف تكدمت فيها
جبال كاملة من المواد النووية القابلة للاشتعال في العالم . وهذا أمر مفهوم .

فأولا وقف التجارب النووية هو أكثر الطرق واقعية في تحقيق نهاية لسباق التسلح . فبدون تلك التجارب يستحيل تحسين أو استحداث أنواع جديدة من الأسلحة النووية .

وقماری القول انه اذا ما تمكنا ، بالاضافة الى الولايات المتحدة والسودول النووية الاخرى من التوصل الى اتفاق حول وقف التفجيرات النووية فان هذا يجعل من الممكن ان نخرج كل عملية نزع السلاح النووي من الطريق المسدود .

وعلاوة على ذلك فإن استمرار التجارب يلحق ضررا جسيما ، ربما لا يكون قد درى حتى الآن تماما ، بالطبيعة وبالبيئة التي نعيش فيها جميعا . ألا نشعر بأننا ملزمون بإبداء القلق على بيتنا الذي نعيش فيه ؟ ليس فقط من أجل أنفسنا ولكن أيضا من أجل أطفالنا وأحفادنا .

وفي النهاية ، ليست هناك حاجة للبدء من الصفر في هذه المهمة الصعبة . لقد تم السير بالفعل على طريق معين ، وأحرزت خبرة مشتركة : انني أعني أن التجارب في الفلاك الجوي وفي المياه وعلى اليابسة لم تجر منذ عدة أعوام بالفعل . ولم تكن هنالك تفجيرات نووية في الفضاء الخارجي .

وبعد وضع حساب تلك الظروف بالذات ، وبعد وزن دقيق لجميع الحجج "المؤيدة" والحجج "المعارضة" أخذ الاتحاد السوفياتي على عاتقه قبل ثمانية أشهر ، وفي يوم الذكرى السنوية الاربعين لمأساة هيروشيما وناغازاكي ، مبادرة ذات أهمية بالغة - ألا وهي وقف جميع التفجيرات النووية للأغراض العسكرية والسلمية على حد سواء ، ودعا الولايات المتحدة الامريكية والدول النووية الاخرى أن تنحو نحوه - وأن تبدأ التقدم على طريق نزع الأسلحة النووية .

لقد أتيت لي الفرصة من قبل لكي أقول ان اتخاذ مثل ذلك القرار لم يكن امرا هينا في ظروف توتر الوضع الدولي التي لا تفتقر . واذا فُتتم فان اتخاذ مثل تلك الخطوة يلزمها ادراك للمسؤولية التي تقع على عاتق حكومات الدول النووية ، والارادة السياسية اللازمة على حد سواء . وكان لدى القيادة السوفياتية عند اتخاذ العمل الذي قامت به ولاية شعبها الذي يعرف قيمة السلم ويسعى بإخلاق الى صونه وتمزيقه ، والس التعاون مع جميع الشعوب .

إن منطلقنا نابع من اقتناعنا العميق بأن العالم قد خطا ، في تطوره ، خطوة تستلزم سلوك نهج جديدة تجاه قضايا الامن الدولي . ويجب ألا نفكر اليوم ، ونحن فسي العصر النووي الغضائي ، بأساليب الماضي . ويجب علينا ، في نهاية المطاف ، أن ندرك أن كل شئ قد تغيّر بصورة جذرية . والسؤال المطروح الآن لا يتعلق بصيانة السلم فحسب ، وإنما ببقاء البشرية ذاته .

وهذه ، في الواقع ، هي الدوافع التي حثت بنا الى اتخاذ قرارنا بإعلان وقف تجارب الاسلحة النووية انفراديا .

ويتعيّن عليّ أن أقول بارتياح بالغ أن هذه المبادرة الطيبة من جانب الاتحاد السوفياتي قد قوبلت في العالم بادراك وباستحسان واسع النطاق . وقد لقيّ عملنا تقديرا بالغا من جانب العمال في جميع البلدان : من جانب الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين ، والليبراليين والمحافظين ، والمسيحيين والمسلمين ، وأغلبية المنظمات الجماهيرية ، والشخصيات السياسية البارزة ، وممثلي الجهات العلمية والثقافية ، فضلا عن ملايين البسطاء .

ولكن ، كيف تصرّف الجانب الآخر ؟ وأقصد هنا حكومة الولايات المتحدة .

إنها تؤيد ، بالكلمات ، القضاء على الاسلحة النووية . كما أن البيانات التي صدرت من جانبها في هذا الصدد ليست بالقليلة . والواقع أننا اكتشفنا من جديد هوة واسعة بين الكلمات والسياسة الفعلية . فبالرغم مما يوجّهه الاتحاد السوفياتي من نداءات وما يمثله من قدوة ، وبالرغم مما يوجّهه شعب الولايات المتحدة وشعوب العالم أجمع من مطالب ملحة ، فإن حكومة الولايات المتحدة مستمرة في اجراء التجارب النووية .

وقد كنّا نعلّق آمالا بعينها على لقاء جنيف الذي تم مع رئيس الولايات المتحدة ، وكنّا نتوقع أننا سنتوصل معه الى اتفاق بشأن هذه المسألة أيضا . وكما تذكرون ، فإن كلا من الجانبين قد قام هناك باصدار بيانات مشجعة كما قاما معا باصدار بيانات مشجعة مشتركة : عن عدم السماح بنشوب حرب نووية ، وعلى استحالة الانتصار في مثل هذه الحرب ، وعن امتناع كل من الجانبين عن السعي الى تحقيق تفوق نووي .

وقد حُفَّتنا نتائج لقاء جنيف على اتخاذ خطوة أخرى من خطوات حسن النوايا ، وهي تمديد فترة وقف التجارب النووية الى ٣١ آذار/مارس ١٩٨٦ . وبهذا نكون قد أكدنا ، في الواقع ، موقفنا النابع من روح تحمل المسؤولية ازاء الحوار الدائر بين زعمي الدولتين ، كما أننا نأمل ، بطبيعة الحال ، في أن تتخذ حكومة الولايات المتحدة خطوات استجابة لذلك .

واعتقد أنكم توافقون على أن بياننا الصادر في ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ، والذي طرحنا فيه برنامجا تفصيليا محددًا وواقعيًا للقضاء على الأسلحة النووية ، إنما هو بمثابة شهادة أخرى على نوايانا المخلصة الرامية الى وضع حد للمواجهة النووية . ولم يكن يهمننا كثيرا ، ونحن نتخذ هذه الخطوة ، أن نقوم ، كما يقول الصحفيون في هذه الحالات ، بجمع "نقاط" دعائية اضافية ، أو أن نتفوق على الطرف الاخر في الدماء أو أن نتغلب عليه .

ولا نرى أن من المقبول ملوك ذلك النهج لحل المشاكل الملتهبة للسياسة المعاصرة . فأفعالنا أملت على مسؤوليتنا تجاه الشعب السوفياتي وسائر الشعوب ، وهي مسؤولية تخفيف الخطر النووي وصيانة السلم وتعزيزه .

وفي شباط/فبراير وجه زعماء ست من دول عدم الانحياز ، اعرابا منهم عن الاتجاهات السائدة في الرأي العام العالمي ، نداء عاجلا الى زعمي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بوقف التفجيرات النووية في الفترة السابقة على اللقاء الجديد بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وكان ردنا على هذا النداء بالموافقة .

وبيد أن من الطبيعي أن تؤيد حكومة الولايات المتحدة مبادرة الاتحاد السوفياتي باجراءات عملية وأن تحقق تطلعات الشعوب وأن تقوم الولايات المتحدة في نهاية الامر بتأييد بياناتها التي أصدرتها في جنيف بالافعال . ولكن النتيجة كانت على العكس من ذلك .

والمشهد كله واضح : فالطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة قد وضعت مصالح المرتزقة المحدودة للدوائر العسكرية الصناعية فوق مصالح البشرية جمعاء وفوق مصالح شعبيها . والطريقة التي يحدث بها ذلك كله لها أهميتها الى حد ما فهو يحدث بتفاخر ، وعجرفة ، وباحتقار لرأي المجتمع الدولي . فلا شعور بالواقع ، ولا شعور بالمسؤولية !

ويتضح أكثر فأكثر أن الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة تواصل اتباع نهج عسكرية ، والاعتماد على القوة لكي تملّي ارادتها على البلدان والشعوب الأخرى . ومن ناحية أخرى ، يتم إصدار البيانات علنا لیسعها الجميع بأن هذه بالتحديد هي الوسيلة الوحيدة للتأثير على سياسة الاتحاد السوفياتي .

وماذا يمكن أن يُقال في هذا الصدد ؟ إن هذه محاولات لا تخدم أي غرض ، ولم يسبق لأحد من قبل أن اتبع سياسات القوة ضد دولتنا ، وهي حاليا لا تبعث إلا على الضحك . إن شعوب البلدان الأخرى ترفض بشكل يزداد فعالية سياسة املاء الارادة في العلاقات الدولية بوصفها سياسة انقضّ زمنها .

إن القيادة السياسية السوفياتية تواجه حاليا مؤالا غير هيّن ، وهو كيف تُردّ على هذا التصرف من جانب الولايات المتحدة ؟

وموقفنا واضح . فنحن نرى أن العالم قد دخل فترة من فترات صنع القرارات التي تتسم بالمسؤولية ، نعم ، إنها بالتحديد فترة صنع قرارات تتسم بالمسؤولية . إننا لن نتخلى عن سياسة صيانة السلم وتميزه ، وهي السياسة التي أكد عليها ، بصورة واضحة ، المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي . إن الدولة السوفياتية ، إذ تنفذ ارادة شعبيها ، ستمضي في تعزيز الجهود الرامية الى ضمان الأمن الشامل . وسنعمل ذلك بالتفاعل مع جميع البلدان والشعوب .

وفيما يتعلق بالوقف الذي فرضناه انفراديا ، فانني أستطيع أن أقول أنه سار ، كما أعلن من قبل ، حتى ٣١ آذار/مارس ١٩٨٦ . إلّا أنه بعد هذا التاريخ ، وكما أعلن من قبل ، فاننا لن نقوم باجراء أي تفجيرات نووية ، وذلك اذا ما حذت الولايات المتحدة هذا الحذو . إننا نعطي حكومة الولايات المتحدة فرصة أخرى لاتخاذ قرار مسؤول ، ألا وهو إتخاذ قرار بشأن وقف التفجيرات النووية .

فيذا لم يحدث ذلك ، فإن الاتحاد السوفياتي سيستأنف التجارب النووية . وينبغي أن يكون ذلك واضحا تماما . ونحن نأسف لذلك ، ولكننا سنُحظر اليه ، إذ لا يمكننا التخلي عن أمننا أو أمن حلفائنا . وأنا أتحدث عن كل هذا حتى أبسّد أي تحفظات بشأن هذه المسألة .

ومن ناحية أخرى ، أوكد المرة تلو المرة أن قصدنا الرئيسي هو وقف سباق التسلح النووي ، الذي تتمثل أبسط وأوضح وأنجع خطوة في السير في اتجاه تحقيقه فسي وقف التفجيرات النووية .

وقد اقترحنا البدء ، على الفور ، في مفاوضات بشأن الحظر التام لتجارب الأسلحة النووية ، بما في ذلك المسائل المتعلقة بالتحقق . والاتحاد السوفياتي موافق على أي بديل كان ، سواء كان ذلك على شكل مفاوضات ثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، أو مفاوضات ثلاثية باشتراك المملكة المتحدة ، أو مفاوضات متعددة الاطراف في إطار مؤتمر جنيف لنزع السلاح .

ونمل الان الى نتيجة مفادها أن الوضع يتطلب عملا عاجلا . ولم يفت الاوان بعد لاييقاف سباق التسلح النووي . اننا في حاجة الى خطوة رئيسية أولى في ذلك الاتجاه . ان خطوة كهذه يمكن أن تكون في شكل وضع نهاية للتجارب النووية من قبل الجميع - ومن جانب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية أولا ، بالإضافة الى الدول النووية الاخرى . اننا نعطي أهمية بالغة لحل هذه المشكلة التي تؤثر على مصير جميع الشعوب .

وانني مستعد لمقابلة الرئيسي ريغان بالفعل في أقرب فرصة في لندن أو روما ، أو أي عاصمة اوروبية أخرى تقبل ان تستقبلنا ، لكيما نتوصل الى اتفاق حول هذه المسألة ، ولا أرى أية عقبات لا يمكن التغلب عليها تقف دون ذلك - سياسية ، أو تقنية أو أية عقبات أخرى . ان ما نحتاج اليه هو الارادة السياسية اللازمة والفهم لمسؤوليتنا المشتركة . ونحن نقترح ان نلتقي ونتبادل الاراء حول هذه المشكلة الخطيرة وان نصدر التعليمات لصياغة اتفاق مناسب .

ونحن نأمل ان يُقِيم اقتراح الاتحاد السوفياتي هذا كما ينبغي وان يفهم فهمنا سليما من قبل رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وحكومات بلدان اوروبا وآسيا ، افريقيا وأمريكا اللاتينية ، والعالم أجمع .

ان الوقت لا ينتظر أحدا . ونحن باسم ، الشعب السوفياتي ، نناشد الشعب الامريكي وحكومته ، وشعوب وحكومات جميع البلدان ان تعمل بنشاط وأن تتخذ خطوات عملية من أجل ترجمة الحظر على التفجيرات النووية الى حقيقة ، وقاعدة ثابتة تكون محكا في العلاقات ما بين الدول .

ان البشرية تقف عند تخوم تتطلب اقصى قدر من المسؤولية . ان نتائج سباق
التسلح النووي يمكن ان تصبح من الخطورة بقدر لا يمكن التنبؤ به . ويجب علينا ان
نعمل معا . ان هذا ينطبق علينا جميعا افرادا وجماعات .

ان هذا ما أردت ان اقله لكم ، أيها الرفاق الاعزاء ، في لقائنا اليوم .

والى اللقاء .
